سباق الكونغو والجزائر إلى وساطة سد النهضة

ص7

الفهد الأسمر شيكابالا
موهبة ومزاج وعنصرية

ص12

«جنائن معلقة» فانتازيا عراقية تصفي الحساب مع الاحتلال الأميركي

ص14

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
السبت 2021/09/18
11 صفر 1443
السنة 44 العدد 12183
Saturday 18/09/2021
44th Year, Issue 12183

الإسرائيليون والإيرانيون في مواجهة صامتة بالبحر الأحمر

توافق ضمني على عمليات استهداف محدودة دون الاشتباك المفتوح

لندن – لم يعد خافيا التنافس الإسرائيلي – الإيراني على البحر الأحمر باعتباره منطقة استراتيجية، وهذا التنافس هو جزء من مواجهة ثنائية على جبهات متعددة وإن كان صامتا ولا تظهر منه سوى عمليات محدودة أو تصريحات يسعى من خلالها كل طرف لتأكيد حقه في استهداف الخصم، لكن وفق توافق ضمني يقتضي منع الوصول إلى مرحلة المواجهة المفتوحة.

وكان من أبرز ملامح هذه المواجهة عمليات استهداف السفن سواء في بحر العرب أو البحر الأحمر، لكن لا أحد من البلدين يعترف بوقوفه وراء الهجوم بشكل علني، ويكتفي بالنفي ويترك مهمة الاستنتاج والتسريبات لوسائل إعلام محلية مثلما حدث في الهجوم على السفينة الإيرانية سافيز التي تقول تقارير إنها سفينة تجسس كان يديرها الحرس الثوري الإيراني لتجميع المعلومات.

واعترف نائب الأميرال إيلي شارفيت قائد البحرية الإسرائيلية المتقاعد بأن البحرية الإسرائيلية كثفت أنشطتها في البحر الأحمر "بشكل كبير" في مواجهة التهديدات الإيرانية المتزايدة لشحنها البحري.

وامتنع عن تأكيد سلسلة من الهجمات والحوادث التي ضربت السفن الإيرانية ونُسبت إلى إسرائيل. لكنه وصف الأنشطة الإيرانية في البحار بأنها مصدر قلق إسرائيلي كبير، وقال إن البحرية الإسرائيلية قادرة على الضرب حيثما كان ذلك ضروريا لحماية مصالح البلاد الاقتصادية والأمنية.

وصرّح شارفيت، في مقابلة مع وكالة الأسوشيتد برس، بعد أيام من انتهاء ولايته التي امتدّت خمس سنوات "إن دولة إسرائيل ستحمي حرية الملاحة في جميع أنحاء العالم... وهذا لا يتعلق بالبعد عن البلد".

وكان شارفيت يشرف على قوة صغيرة ولكنها مجهزة تجهيزا جيدا ومهمتها حماية ساحل البحر المتوسط في إسرائيل وكذلك البحر الأحمر، الذي يعدّ بوابة حيوية للواردات من آسيا، وتمر من خلاله سفن النفط.

إسرائيل لا تريد هجمات تستهدف سفنها في البحر الأحمر كما يحدث في الخليج

ولم يتوقف التحرك الإسرائيلي في البحر عند تنفيذ عمليات محدودة بشكل خفي، بل أجرت مناورات مع الأميركيين ما يوحي بأن الأمر قد يخرج من حالة الحذر تجاه الوجود الإيراني إلى مواجهة علنية خاصة بعد التطورات الجارية في اليمن، ونجاح الحوثيين في السيطرة على الموانئ الحيوية على البحر الأحمر، وجعلها منصة محتملة لأنشطة إيرانية ضد الملاحة الدولية.

وأجرى الجيشان الإسرائيلي والأميركي بداية الشهر الحالي، ولأول مرة، مناورة بحرية في البحر الأحمر، بهدف "تعزيز الأمن والحفاظ على طرق التجارة البحرية".

وتم خلال المناورة "التدريب على سيناريوهات الدفاع والإنقاذ وغيرها"، بحسب بيان للجيش الإسرائيلي على تويتر.

وأضاف البيان أن "المناورة تمثل نقطة الانطلاق للعمل المشترك بين البحرية مع الأسطول الخامس (..) ويهدف التعاون بين الأساطيل إلى تعزيز الأمن، بما في ذلك الحفاظ على طرق التجارة البحرية من أجل الاستقرار الإقليمي".

وقال شارفيت "لقد عزّزنا وجودنا في البحر الأحمر بشكل ملحوظ.. نحن نعمل هناك بشكل مستمر مع السفن الرئيسية، أي فرقاطات الصواريخ والغواصات. ويجري اليوم بشكل مستمر ما كان يحدث في الماضي لفترات زمنية قصيرة".

لكن الاستنفار الإسرائيلي ضد الوجود الإيراني في البحر لا يعني أن الطرفين يمكن أن يمرا إلى مواجهة مباشرة ومفتوحة، وأن الأمر لن يتجاوز الاستهداف المحسوب كل حسب قوته وقدرته على استيعاب ردة الفعل، وهي استراتيجية مطبقة في سوريا، حيث تكتفي إيران بالرد على الهجمات الإسرائيلية ببلاغات التنديد والوعيد.

ويقول الجنرال الإسرائيلي عاموس يادلين في مقال نشرته صحيفة معاريف العبرية، إن إسرائيل وإيران تحرصان على عدم الدخول في مواجهة كاملة، ولا حتى إغراق السفن أو التسبب في إصابات، رغم هذه المناوشات، لافتا إلى أن الخطة الإسرائيلية تقتضي بإلحاق الأذى بالإيرانيين وإحباط أهدافهم، من خلال التخريب وتأخير الأنشطة دون الانجراف إلى الصراع.

ورغم التصريحات التي توحي بأن الطرفين مستعدان لأي مواجهة، إلا أنهما يفضلان إلى الآن المواجهة الصامتة، فإيران تضغط من خلال أذرعها في اليمن ولبنان وغزة لاستهداف إسرائيل ولو بشكل محدود، والمهم أن يكون لذلك تأثير إعلامي يحفظ مصداقيتها في الداخل أو لدى أنصارها من جمهور "المقاومة".

في المقابل تميل إسرائيل إلى مواجهة دبلوماسية تجمع من خلالها تأييد فاعلين إقليميين ودوليين بارزين لهجماتها المحدودة.

وفي مواجهة هذا التنافس تكتفي الدول المطلة على البحر الأحمر أو التي تمتلك مصالح مباشرة فيه بمراقبة ما يجري دون أي تحرك جماعي أو تحالفات فعالة تفضي إلى تأمين مصالحها.

وكانت تقارير استخبارية أميركية وإسرائيلية قد قالت إن إيران قد استبدلت في أبريل الماضي سفينة التجسس سافيز في البحر الأحمر بعد تعرضها لهجوم ، وأحضرت سفينة مماثلة لجمع معلومات استخبارية في الممر المائي الاستراتيجي المهم.

ويقول يمنيون إن السفينة الإيرانية كانت تعد بمثابة مركز قيادة وسيطرة عائم يعمل على تقديم المعلومات للميليشيات الحوثية، كما يقوم بمراقبة السفن العابرة إلى مضيق باب المندب وتحديد إحداثياتها، الأمر الذي يسهل على الحوثيين استهدافها لاحقا.

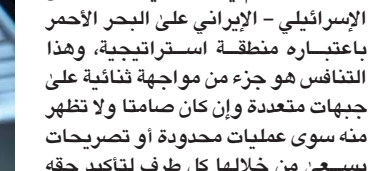

إيلي شارفيت

إسرائيل عززت وجودها في البحر الأحمر بشكل ملحوظ

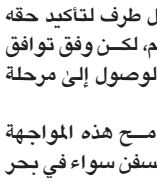

عاموس يادلين

إسرائيل وإيران تحرصان على عدم الدخول في مواجهة كاملة

اعتقال سيف مخلوف وإطلاق سراحه لا يثيران تعاطفا

تونس – لم يكن اعتقال سيف الدين مخلوف، النائب في البرلمان التونسي المجمد، أمرا مفاجئا؛ فأغلب المتابعين كانوا يتوقعون أن تنجح قوات الأمن في اعتقاله في أقرب فرصة، كما أن إطلاق سراحه لم يثر تعاطفا ملحوظا، وذلك بسبب سجله في ممارسة العنف المادي والمعنوي سواء داخل البرلمان أو خارجه.

وعُرف مخلوف، رئيس كتلة ائتلاف الكرامة في البرلمان، بمشاركته في قضية المطار التي اعتدى فيها نواب من الكتلة على رجال أمن إثر منع مسافرة من مغادرة البلاد لدواع أمنية على خلفية شبهات إرهاب. كما عُرف بأشكال من العنف المعنوي ضد زملائه في البرلمان، وخاصة عبير موسي رئيسة الحزب الدستوري الحر.

وتقول أوساط سياسية تونسية إن سيف الدين مخلوف شخصية يصعب الدفاع عنها سياسيا وشعبيا، ولذلك من الصعب تبني قضيته لدى الأحزاب، وحتى داخل قطاع المحامين، بسبب خصوماته وخطابه العدائي الذي يتجاوز في الكثير من الحالات تقاليد العمل السياسي وخاصة احترام رموز الدولة، ولهذا تحركت قوات الأمن لتعتقله، وتركت للقضاء مهمة التحفظ عليه أو إطلاق سراحه.

وترى هذه الأوساط أن سجل مخلوف في العنف، وكونه محامي المتهمين في قضايا الإرهاب، وعداءه للخصوم السياسيين، كلها عناصر تدفع مناوئي الرئيس التونسي إلى عدم الخوض في قضيته كمعارض بصوت عال لقيس سعيد، وأن الأحزاب والمنظمات الحقوقية لم تكن لتتبنى قضيته، خاصة أن التهمة هي ممارسة العنف على أمنيين في ما بات يعرف في تونس بقضية المطار.

والسجل العنيف للمحامي المثير للجدل سيجعل تهمة المطار سهلة التقبل، ولن يقول السياسيون والحقوقيون إنها مفتعلة أو ملفقة، وحتى بعد أن تم إطلاق سراحه فستظل تلك قناعة ثابتة.

وشهد مطار تونس قرطاج الدولي في مارس الماضي فوضى عارمة بسبب شجار بين رجال أمن المطار ونواب في ائتلاف الكرامة المقرب من حركة النهضة الإسلامية، اقتحموا المطار في محاولة لفرض سفر امرأة لم تسمح لها سلطات المطار بالعبور بسبب شبهات إرهاب.

وحضر نواب الائتلاف إلى المطار يتقدمهم المحامي سيف الدين مخلوف رئيس كتلة الحزب في البرلمان لدعم المسافرة، ودخل في مشادات وعراك مع رجال أمن المطار ونقابات أمنية توافدت إلى المكان، كما ظهر في مقاطع فيديو وقتها.

وأدان اتحاد الشغل الطريقة التي تصرف بها "أعضاء من كتلة الإرهاب داخل المطار"، واعتبر أن "ما قاموا به تلبس يستوجب رفع الحصانة حالا وتتبع المعتدين قانونيا".

ويخفي شكل مخلوف ذو الملابس المتأنقة واللحية التي تشبه موضة لحى الشباب شخصية لا تتردد في استخدام أساليب وأوصاف عدوانية حتى وسط البرلمان، كتلك التي وجهها إلى عبير موسي أكثر من مرة. وكان أبرزها مشاركته في الاعتداء الذي مارسه زميله المستقيل من الكتلة الصحبي صمارة على موسي وقد تعرضت للصفع من صمارة قبل أن تتعرض للتهديد والشتم من جانب مخلوف.

وعلى الرغم من أن سيف مخلوف وائتلاف الكرامة مؤيدان لزعيم حزب النهضة راشد الغنوشي ولدوره في البرلمان، إلا أن الغنوشي المحرج من تصرفاتهما أصدر بيانا بعد الاعتداء على نواب من التيار الديمقراطي أدان أساليبهما واتهمهما بممارسة العنف.

سيف الدين مخلوف
شخصية يصعب الدفاع عنها سياسيا وشعبيا

وقال الغنوشي في البيان "إن رئيس مجلس نواب الشعب (البرلمان) إثر اطلاعه على حيثيات حادثة العنف الذي تعرّض له النواب: أنور بالشاهد، سامية حمودة عبّو، وأمل السعيدي (...) يدين بشدّة العنف المادي الذي صدر عن بعض نواب كتلة ائتلاف الكرامة".

ويسعى الرئيس سعيد للفصل بين تعاطي الدولة مع عمليات العنف التي يمارسها بعض النواب والسياسيين والتي تستوجب تدخل القضاء وبين الحرص على ضمان الحقوق الخاصة، من بينها الحق في السفر ما لم تكن هناك موانع قانونية.

وحث قيس سعيّد لدى استقباله رضا غرسلاوي، المكلف بتسيير وزارة الداخلية، على ألا يتمّ منع أي شخص من السفر إلا إذا كان موضوع بطاقة جلب أو إيداع بالسجن أو تفتيش، وأن يتم ذلك في كنف الاحترام الكامل للقانون والحفاظ على كرامة الجميع ومراعاة التزامات المسافرين إلى الخارج.

منظمة «شنغهاي» تمتحن قدراتها بانضمام إيران وكيفية التعامل مع أفغانستان

دوشانبي – ستكون "منظمة شنغهاي للتعاون"، التي تعقد قمتها في عاصمة طاجيكستان، أمام اختبار لقدرتها على التأثير في القضايا الخاصة بآسيا الوسطى من خلال إقرارها انضمام إيران إلى عضويتها، وكذلك كيفية تعاملها مع استلام حركة طالبان الحكم في أفغانستان، ومدى استطاعتها منافسة الولايات المتحدة في المنطقة.

ووافق أعضاء منظمة شنغهاي للتعاون، بقيادة موسكو وبكين، الجمعة على عضوية إيران المستقبلية في هذا التحالف الذي يسعى لأن يكون نظيرا للنفوذ الأميركي حتى لو بقي عمله الملموس محدودا.

ومن الواضح أن إيران قد سارعت في تحريك وضعها من صفة مراقب إلى عضوية كاملة بالرهان على علاقتها المتينة بروسيا لتستبق حضورا عربيا في المنظمة خصوصا لدولة الإمارات والسعودية اللتين ستكتفيان حاليا بصفة الشريك في الحوار.

ويقول مراقبون إن التحدي الأكبر بالنسبة إلى القمة هو كيفية التعاطي مع صعود طالبان التي بدت أقرب إلى الصين ومراهنة على دورها المستقبلي في أفغانستان أكثر من الرهان على روسيا أو إيران وبقية دول الجوار الأفغاني، خاصة أن الحركة لا تبدي أي مؤشرات جدية على التغيير بما من شأنه طمأنة الراغبين في الاعتراف بها.

ودعت المجموعة، التي تأسست قبل 20 عاما لتكون منتدى للحوار بين روسيا والصين ودول الاتحاد السوفييتي السابق في وسط آسيا، إلى الحوار مع طالبان وتمويل مساعدات إلى أفغانستان، وحثت الحركة في الوقت نفسه على تسليم السلطة إلى حكومة أكثر شمولا.

وقال مراقبون إن التلويح بالانفتاح على طالبان، وربما الاعتراف بها، هو ورقة ضغط على الأميركيين الذين انسحبوا من أفغانستان دون أن يضعوا خطة واضحة للتعاطي لاحقا مع حكم طالبان، وخاصة مع استثمار الخصوم لهذا الانسحاب.

وقال زعماء المنظمة إن مسؤولية الغرب بوجه عام والولايات المتحدة على وجه الخصوص هي المساعدة على منع كارثة إنسانية في أفغانستان حيث كانت مساعدات الغرب تدعم الحكومة التي أطاحت بها طالبان في الشهر الماضي.

وإذا كانت الصين هي المحرك الأكبر للحلف/المنظمة باعتبارها الهدف المعلن للسياسة الأميركية في المرحلة القادمة، فإن روسيا تحرص من وراء هذا التجمع على تأكيد دورها كقوة مؤثرة في آسيا الوسطى.

> إيران سارعت في تحريك وضعها من صفة مراقب إلى عضوية كاملة لتستبق حضور الإمارات والسعودية

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن منظمة شنغهاي للتعاون يجب أن تفرض نفسها كشريك لطالبان بهدف جعلها تحترم وعدها بمكافحة "الإرهاب".

وأشار بوتين عبر الفيديو أثناء قمة دوشانبي إلى أنه "من المهمّ تعبئة قدرات المنظمة لتسهيل بدء حوار أفغاني جامع وأيضا بهدف وقف تهديدات الإرهاب وتجارة المخدرات والتطرف الديني التي يمثلها هذا البلد".

وأضاف أن عناصر "طالبان يسيطرون عمليا على كافة أراضي أفغانستان وينبغي تحفيز السلطات الأفغانية الجديدة كي تفي بوعودها".

ودعا الرئيس الصيني شي جينبينغ، خلال مشاركته في القمة عبر الفيديو، إلى "تشجيع أفغانستان على وضع إطار سياسي واسع وشامل" و"محاربة جميع أشكال الإرهاب بحزم" والعيش بسلام مع جيرانها.

من جهته، دعا الرئيس الطاجيكي إمام علي رحمن خلال القمة إلى إنشاء "حزام أمان موثوق حول أفغانستان" لمنع تمدد محتمل لـ"جماعات إرهابية".

أما رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان فقد تحدث عن "فرصة نادرة لإنهاء 40 عاما من الحرب في أفغانستان"، داعيا طالبان إلى ضمان وجود كل الجماعات الإثنية داخل حكومتها.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1